القوتان المتعاكستان

المغرب

السنة الأولى - العدد 32 - الإثنين 19 ربيع الأول عام 1356 الموافق 28 يونيه سنة 1937

في العدد الأسبق ترجمت « المغرب » كلمة لصديق نشرتها جريدة « عمل الشعب » من سلا عن النادي الأدبي الإسلامي السلوي، وقد أتيح لي أن أكون عضوا في هذا النادي منذ تأسيسه إلى الآن فرأيت حالة واضحة من الصراع بين قوتين متعاكستين تتفوق فيه إحداهما فتسلب الأخرى إلى أن تغلبت القوة السلبية، فبقى النادي المعترف به ذكريات في أذهان أفراد قلائل.

لقد أسس هذا النادي كبذرة أولى للأعمال التعاونية في المدينة، فكاد حصاد تلك البذرة يكون مثمرا، وتوفق مجهود الشباب الفتى إلى طريق للعمل لرفع مستوى طبقة رجال المستقبل لولا أن السلطة كانت تغتنم جميع الفرص وتتحيل بمختلف الأساليب لتقف في طريق ناد كل مرماه أن يساعد شباب المدينة على خدمة أنفسهم وفسح آفاق الحياة أمام أعينهم وبث روح الألفة والتعاون بينهم، فظلت الإدارة تختلق العقبات اختلاقا وتلفق الأعذار تلفيقا لتضع حدا لنشاط هيئاته الحازمة وتعاكس مشروعاته الرامية إلى خلق جو فكري بين شباب المدينة؛ فالمرء إذا استعرض تاريخ هذه المؤسسة الصغيرة يجده طافحا بشتى الأماني التي جالت في أذهان شباب المدينة وشتى العراقيل التي وضعت لتلك الأماني حتى كادت تقضي على العزائم، ويستطيع كل إنسان متصل بالنادي أن يستعرض ذلك مع نفسه، لذلك فإني أود إلا أن أوجه كلمة إلى رجال السلطة أوضح لهم فيها أننا

نريد أن ننسى تصرفات الماضي بما فيها، ونعد أنفسنا للاهتمام بأمر المستقبل؛ فهل تستمر خطة المعاكسة نشيطة كما كانت في الماضي؟

لقد أسس النادي لغاية تعاونية لا ترمي إلى أية ناحية سياسية ، ولقد حافظت جميع هيئاته الإدارية على تلك الصبغة التعاونية، فلم يعرف في تاريخ النادي أى خروج عن خطته المرسومة الواضحة في القانون الذي اعترفتم به بعد أن نقح مرات عديدة، فلماذا تعاكسون سير النادي في خطته؟ ولماذا تنظرون إلى أعماله التعاونية المجردة عن أي تيار يتصل بالسياسة كأنها أعمال عدائية؟ أتكون جميع الأعمال التي تؤدي إلى تكوين فكرة تعاونية في دائرة الثقافة أو دائرة الاجتماع أو الاقتصاد معتبرة في نظر الرجال المسؤولين مخلة بمهمة فرنسا التمدينية بهذه البلاد؟ فإذا كان هذا اعتقادهم فإننا نسألهم ما هى إذن تلك المهمة التمدينية· أهى أن نبقى في جمودنا وغفلتنا ونظل منبع خير لغيرنا ومصدر شقاء لأنفسنا؟

إننا نريد أن نعتبر المرحلة التي دخلها المغرب كفيلة بوضع حد لجميع تلك التصرفات، فيدشن الشباب المغربي عهدا جديدا يألف فيه الأعمال المثمرة ويجد من المسؤولين تشجيعا وتنشيطا ونريد أن نسدل ستارا كثيفا على الأعمال الماضية، فهل يرغبون في هذا النسيان؟ وهل يحرصون على فتح الطريق أمام الجيل المغربي الفتى؟